**\*موضوع الخطبة\*{ (النَّاس رجلان** **} \* الجمعة 06 ربيع الثاني 1440ه** **\* \* جمع وتأليف \* بورنان صلاح الدين \* 14 ديسمبر**  **1820م \* \* مسجد المنير\* حي الضاية [ بن إ عزيز ] \* ولاية الجلفة \* الجمهورية الجزائرية \***

### الخطبة الأولى : أيُّها الإخوة الكرام : النَّاس رجلان إما كيس دان نفسه وعمل لما بعد الموت وإما عاجز أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني ،وكثيرا ما نسمع في وسائل الإعلام المختلفة عندما ينتقل شخص مرموق في أي دولة من دول العالم ينتقل من عالم الأحياء إلى عالم الأموات أو من الحياة الدنيا إلى الحياة الأخروية تسمع كلمة رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنّاته ، هذا الشخص المتوفي ربما كان يشغل منصبا كبيرا أو مسؤولا كبيرا بارزا يبدأ المزمرون والمطبلون ويبدأ أصحاب الأقلام المأزورة في كتابة الأشعار وترثي هذا المتوفي حديثا وتكثر الجلسات التأبنية هنا وهناك ويبدأون في ذكر مناقبه ومآثره وهو في الحقيقة ليس أهلا لكل هذا الثناء وليس أهلا لكل هذا التهويل لأننا صرنا لا نفرق بين ميت وميت ونظرا للغربة والجهالة التي نعيشها في عصرنا الحاضر إلتبس علينا الأمر فإذا مات شخص من أهل الكتاب وكان رأسا في قومه قال بعض المسلمين عندنا رحمه الله وأسكنه فسيح الجنات أو مات شخص و ترك ماض أسود بحكم أنه حاكما أو مسؤولا بارزا بحيث إستبدل القوانين الشرعية والأحكام الإسلامية بقوانين مستوردة وغيَّر الحدود وأحلَّ بعض المحرمات كالتبرج والدعارة والقمار وفتح الحانات وأدخل الربا في المعاملات وتورَّط في إزهاق أنفس معصومة عذَّب وشرَّد الآلآف من البشر ومعروف بعدائه للإسلام وأهله أو كان أثناء حياته يشكك في ما جاء من القرآن الكريم والسنة النبوية من تشريع وأحكام ويستهزئ بهما أحيانا أو ترك مؤلفات تحارب الإسلام أو تطعن في أحكام الدِّين وتمجد النصارى واليهود وما هم عليه من باطل كذالك يقول بعض المسلمين عندنا رحمه الله وألحقه بصالح السلف،كيف نقول عن هؤلاء رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته؟ إننا عندما نقول هذا الكلام لكأننا لا نفرق بين إبراهيم الخليل عليه السلام و طاغية نمرود أو لا نستطيع أن نفرق مسيلمة الكذاب وعمر بن الخطاب ، بما أنهم ماتوا على أسوإ خاتمة نقول :عليهم من الله ما يستحقون .

**=01 =**

### ولا يجوز أن نترحم عليهم أو أن نترضى عليهم إلى غيرها من الأحكام كتغسيل وصلاة والدفن ، لأنهم ماتوا على غير دين الإسلام ، فإن كان هذا الشخص المتوفي صاحب علم وزهد وتقوى وورع وتأليف فإنَّ أعماله وما خلَّفه وراءه هو الذي سينفعه فيما بعد و نترضى عليه ونترحم عليه وندع له بالرحمة ، أما إذا كان هذا الشخص المتوقي هو مسلم لكنه أسرف على نفسه أثناء حياته في المعاصي،أو شجَّع النَّاس على المجون والخلاعة والفساد ومات على معصيته نفوض أمره لله كما قال القائل : ومن يمت ولم يتب عن وزره فوض إلى الله جميع أمره لكن نحن الأحياء لا نحكم لأي أحد مات لا بجنة ولا نار إلاَّ ما رآه الشرع وقال مقولته في حقِّ هذا المتوفي . فعلى العبد المسلم أن يوطن نفسه ولا يسخر فلمة ولسانه في الدفاع على أشخاص لا يعرف حقيقتهم ولا عن ماضيهم المظلم ولا تاريخهم الحافل بالمظالم والمفاسد ولا ينصب نفسه كالمحامي عنهم والمدافع عنهم بل يدع الأمر لصاحب الأمر جلَّ جلاله يقول الله جل جلاله{هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (109) وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (110) وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (111) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (112) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ. وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (113)}

### الخطبة الثانية :

**أيها العبد المسلم :سطر لنفسك تاريخا من الأعمال الصالحة والأفعال الطيبة تتركه وراءك بحيث إذا رحلت من الدنيا وانتقلت من عالم الأحياء إلى عالم ألأموات تكون بذالك قد تركت أثرأً حسنًا كلما تذكرك النَّاس في مجالسهم أو محافلهم دعوا لك بالخير وترضوا عنك وتبقى حيًّا في قلوبهم إلى ما شاء الله فكما تسمعون هناك أناس صالحين مرَّ على موتهم الآف السنين وبقى ذكرهم إلى يوم النَّاس هذا وهذا كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وصحابة رسول اللهو الصالحين والزاهدين والعلماء الربانيين من أمة محمد ما إن يذكر إسمهم حتى يدعوا لهم النَّاس ويترضوا عنهم.**

**=02 =**

**وكذالك خلَّد التاريخ أسماء أناس ماتوا منذ مئات السنين تركوا وراءهم تاريخا حافلا بالكفر والمفاسد والمظالم والمعاصي والشرور كلما ذكرهم النَّاس في المجالس والمحافل لاحقتهم اللعنة في كل مكان ودعوا عليهم بالهلاك والدّمار وسوء المصير .**

**وكل إنسان مرهون بعمله إن خيرا فخير وإن شرُ فالشّرُ وصدق من قال : إنما المرء حديث بعده ــــــ فكن حديثا حسنًا لمن وعى**

**ــــــ بادر من الآن بكتابة سيرة خلودك خطط لحياتك واجتهد لتحقيق أهدافك واسعى لبذل الخير ومساعدة الآخرين وتواضع لله ولا تبغ أجر الدنيا في أعمالك وابتعد عن الرياء والمجد اجعل الناس تأنس إذا تذكرتك ، دع أبناءك يفخروا أنهم أبناء فلان ،كن جبلا شامخا ولا ترضى الهوان ، نعم الأمر ليس سهلا ،لكن من طلب العلا سهر الليالي ،ومن أراد المجد لا بد أن يضحي فالمجد لا يأتي بالسهولة ولا يحوزه إلاَّ مستحقيه فكن أنت منهم فلا أحد من أقرانك أفضل منك كن أنت النجم الذي يرشد النَّاس في الصحراء، كن أنت العلم الذي برفرف فوق مجالك ، فلن نقول لك كن محدثا أو مقاتلا، كن ما تريده مدرسا ،طبيبا أو مهندسا، لكن كن ألأفضل في مجالك لتكن الراية الخافقة فوق صرحك يقول المولى تبارك وتعالى :{إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (11) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآَثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (12)}**

**=03 =**